بما يفيد من الفقه في اصول الدين وفروعه على طريق السلف الصالح
والعمل بذلك ويرى هذا الخبيث لانطماس بصيرته وطرده عن
بابه فضل مولانا تعالى الى باب غضبه ان المشتغلين بالتفقه في فضل الله تعالى صح
دين الله تعالى العظيم الفوايد دنيا واخرى ملدا الطبع و
ناقص الزكى فما اجهل هذا الخبيث واقبح سريرته واعمى قلبه حتى راى
الظلمة نور والنور ظلمة ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من
الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا
خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون
للسحت نسئله سبحانه وتعالى ان يعاملنا ويعا من جميع احبتنا
الى الممات بمحض فضله وان يلطف بجميع المؤمنين ويقيهم في هذا الزمان
الصعب موارد الفتن بجوده وكرمه بجاه اشرف الخلق سيدنا
ومولانا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ص فمما يجب لمولانا
جل وعز عشرون صفة اشار بمن التبعيضية الى ان صفات
مولانا جل وعز الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين اذ كمالاته
تعالى لا نهاية لها لكن العجز عن معرفة ما لم ينصب عليه دليل عقلي
صح ولا نقلي لا نؤاخذ به بفضل الله تعالى وهي الوجود ش معناه
ظاهر وفي عد الوجود صفة على مذهب الشيخ الاشعري تسامح لانه
عنده عين الذات ليس بزايد عليها والذات ليست بصفة لكن لما
كان الوجود توصف به الذات في اللفظ فيقال ذات مولانا جل
وعز موجودة صح ان يعد صفة على الجملة واما على مذهب من جعل
الوجود زايد على الذات كالامام الرازي فعده من الصفة صحيح لا
تسامح فيه ومنهم من جعله زايد على الذات في الحادث دون
القديم وهو مذهب الفلاسفة ص والقدم ش الاصح ان
القدم

القدم صفة سلبية ليست بمعنى موجود في نفسها كالعلم مثلا وانما هي
عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود وان شئت قلت هو
عبارة عن عدم الاولية للوجود وان شئت هو عبارة عن عدم
افتتاح الوجود والعبارات الثلاثة بمعنى واحد هذا معنى القدم في
حقه تعالى باعتبار ذاته العلية وصفاته الجلية السنية واما معناه
اذا اطلق في حق الحادث كما اذا قلت مثلا هذا بناء قديم وعرجون
قديم فهو عبارة عن طول مدة وجوده وان كان حادثا مسبوقا
ن بالعدم كما في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقوله عز وجل كالعرجون
القديم فالقديم بهذا المعنى على الله تعالى محال لان وجوده جل
وعز لا يتقيد بزمان ولا مكان لحدوث كل منهما فلا يتقيد بواحد
في حقه تعالى صح منها الا على حادث وهل يجوز ان يتلفظ بلفظ القديم فيقال
هو عز وجل قديم لان معناه واجب له عقلا ونقلا او لا يتلفظ
سبحانه ونحوه بذلك وانما يقال يجب له تعالى القدم او نحو هذا من العبارات ولا
تعالى صح يطلق عليه في اللفظ اسم القديم لان اسماءه توقيفية هذا مما تردد
فيه بعض المشايخ لكن قال العراقي في شرح اصول السبكي عده الحليمي
في الاسماء وقال لم يرد في الكتاب نصا ولكن ورد في السنة قال
رة العراقي واشار بذلك الى ما رواه ابن ماجه في سننه من حديث ابي هر
رضي الله عنه وفيه عد القديم في التسعة والتسعين ص والبقا
ش هو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وان شئت قلت
هو عبارة عن عدم الاخرية للوجود والعبارتان بمعنى واحد
وبعض الايمة يقول معنى البقا في حقه تعالى استمرار الوجود في المستقبل
الى غير نهاية كما ان معنى القدم في حقه تعالى استمرار الوجود في الماضي
الى غير نهاية وكان هذه العبارة يجنح قايلها الى ان القدم والبقا صفتان

نفسيتان

Copyright © King Saud University